

الخطبة رقم ٤

الجهاد في سبيل الله

الخطبة الأولى والخطبة الثانية التابعة لها

من كتاب خطب الحمد والثناء

الحمد لله الذي بصرنا بالهدى ودين الحق .. أحمدته تعالى فهو
المحمود على كل حال وأشكره شكر من عرف نعم الله عليه في
الحال والمآل وأشهد أن لا إله إلا الله المعبود رب العباد .. وأشهد
أن محمداً عبده ورسوله سيد الحاضر والباد صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه وسلم .

أما بعد : أيها الناس : الجهاد ذروة سنام الإسلام .. الجهاد سبيل
العزة والإكبار ، الجهاد وسم الخلود لتاريخ الأمجاد .. شرع الله
الجهاد لتطهير النفوس وإرغامها على قبول الحق .. عجبت لقوم
يقادون إلى الجنة بالسلاسل .. شرع الله الجهاد للاستبسال في
سبيله حتى يرى صدق المؤمن من كذب المنافق . وليعلمن الله
الذين صدقوا ويعلم الكاذبين ، وحتى يرى رجحان القوى المؤمنة
على قوى الشر .. ونبلوكم بالخير والشر فتنة وإليه ترجعون ،
حكمة الله البالغة وعدله الذي لا يميث ، أن جعل الخير والشر
يتبادلان ، ولأن الإنسان يجنح للخير تارة ويميل عنه أخرى ، وإن
من أقوى الأسباب لانتشار المسلم من هوة الردى ، والارتقاء به
مصاف الأولياء والشهداء الصالحين ورجال التاريخ وأعلام الهدى
هو الجهاد .. الجهاد بمعناه العام مصدراً واشتقاقاً .. جهاد النفس
على طاعة الله ، وجهاد الغير للالتزام بشرع الله ودينه .

قال تعالى: (وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم) وقال تعالى:
(والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) .

وقال عليه الصلاة والسلام " لغدوة أو روحة في سبيل الله خير
من الدنيا وما فيها " .

أيها المسلمون : أي جهد بذلناه في سبيل الله . هل غير الصلوات
المكتوبة وصوم الشهر المفروض والحج والعمرة وأداء حق
المال.. أين المخاطبون باسم الإيمان .. أين المتصفون بالإحسان .

فإلى مراتب المجاهدين ومراقي الصاعدين ، إن كل ما يهدف إليه
الإسلام هو الإصلاح ، وقد يكون من الإصلاح ما يشق ويتعب
ولكن الفائدة من وراء ذلك . ألا ترى أن المزارع يأتي إلى
الشجرة وقد اخضرت أوراقها وتمددت غصونها وسمق إلى العلى
ساقها ، فيجث الأوراق ويقطع الغصون وقد يمنعها من الماء وهو
لها اعرق وبها أدق . أعرق

هكذا الإسلام يطلب منا التضحية والفداء والجهاد في سبيل مرضاة
الله ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (نَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۖ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ
وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ
بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۖ فَاسْتَبْشِرُوا بَبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ۖ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ

الْعَظِيمُ * النَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ
السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ
لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .. اللهم واستعملنا في
طاعتك ولا تصرفنا عن دينك وأجعل الجهاد في سبيلك غاية
أمنياتنا وارزقنا الشهادة.. اللهم أرفع منار الإسلام وأخذل اللهم
المعاندين والكافرين وأعداءنا أعداء الدين يا رب العالمين . أقول
قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين
فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الحمد لله رب العالمين خلق الخلق ليعبدوه وشرع لهم الدين
ليوحدوه . أحمده تعالى وأشكره . وأستزيده من فضله واستغفره ،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم .

أما بعد أيها الناس .. جرت السنة البشرية على حب الانتقام
والسعي لأخذ الثأر الذي لا يدع للعار أثراً ولا للرزية خبراً ..
فهل نحن العرب على سنة البشر في هذا أم الذل والهوان أقعدنا
عن ذلك .. إننا لا نخرج عن طبيعة البشر ولكن هيهات الاستعداد
لتنفيذ ما نريد وأنى إلى ذلك السبيلا. وقد خطط الكفار لاستئصال

شأفة المسلمين على حين غفلة من حماة الإسلام .. وعملوا على
ذهاب ريحهم والاستخفاف بهيبتهم.. واجتهدوا بضرب العالم
الإسلامي بالخنجر المسموم .. واحتلال مقدسات المسلمين وإعلان
دولة اليهود في مراكز الإسلام ومنطلق حماته ، ولقد اختير العالم
العربي والقدس خاصة لتمركز اليهود ، لأننا معشر العرب قطاع
من الجبهة الإسلامية وفي مقدمة العالم الإسلامي وخوفاً من إعادة
التاريخ نفسه ، وتنفيذ سيرته الأولى، يقف العالم الغربي والشرقي
كتلة واحدة في وجه التيار الإسلامي الزاحف وهم يقولون له قف
وتراجع أو نبتز أطرافك ونسمل عينيك ونبتيك حياً لا تصدق
عليك اسم الحياة الطبيعية، فالى التأثير يا بني الإسلام من بني
الكفر جملة واحدة .. وإلى الانتصار يا من عرف أن العار عار
ونار .. قفوا صفاً واحداً لجهاد العدو وحربه .. حاربوا مظاهره..
حاربوا منتجاته وتصديراته .. حاربوا أفكاره ومناهج تعليمه ..
حاربوا سياسته كلها واعتبروه الخصم الألد والعدو الذي لا يمكن
مسالمته .

اللهم أعنا على أنفسنا بالاستقامة على دينك وأجعل همنا مناصرة
شرعك وإتباع سبيل المؤمنين يا أرحم الراحمين .

اللهم صلي على محمد وعلى آله وصحبه وأرضى عنهم وعن
الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى
عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله
العظيم الجليل واشكروه على نعمه واذكر الله أكبر والله يعلم ما
تصنعون .